العمليات العسكرية الثورية بمنطقة ششار في ناحية خنشلة خلال سنة 1956م
قراءة في مضامين الكمائن والمعارك الملحمية

Revolutionary military operations in the Chechar area in Khenchela district during 1956
A reading of the contents of ambushes and epic battles

سمير مشوشة[1]*

[1] جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة2 (الجزائر)، samir.mechoucha@univ-constantine2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/02/17 تاريخ القبول: 2024/05/05 تاريخ النشر: 2024/06/13

ملخص:

كان لاندلاع الثورة التحريرية في منطقة الأوراس في الفاتح من نوفمبر 1954م وامتدادها إلى مختلف مناطقها الجغرافية، سببا رئيسيا في التعبئة الشعبية لمواجهة المستدمر الفرنسي بكل الوسائل والإمكانيات المتاحة، و منه تأتي هذه الورقة البحثية التي ترتكز على مضامين مختلف العمليات العسكرية التي قام بها مجاهدو المنطقة وبالتحديد في جنوب منطقة ششار، وكل هذا محاولة منا لوضعها في إطار قراءة تحليلية تاريخية من منظور الاسطوغرافيا المحلية في صورة الشواهد المحلية شاركوا وخاضوا مختلف الكمائن والمعارك البطولية، وإن الهدف من كل هذه الدراسة هو تسليط الضوء ومحاولة التأريخ لهذه الوقائع التاريخية المحلية قصد إخراجها من نمطها المغيب، وبالتالي فهي دراسة تدخل ضمن التاريخ المحلي لناحية خنشلة.

كلمات مفتاحية: *العمل الثوري، سنة 1956م، منطقة ششار، أوراس النمامشة، المعارك والكمائن.*

Abstract:

The outbreak of the liberation revolution in the Aures region in Al-Fateh from November 1954 AD and its extension to its various geographical regions, A major reason for popular mobilization to confront the French colonizer by all available means and possibilities, from this research paper comes the contents of the various military operations carried out by the mujahideen of the region, specifically in the south of the Chacher region. All this is an attempt by us to put it in the framework of a historical analytical reading from the perspective of local mythology in the form of local evidence They participated and fought various

* المؤلف المرسل: سمير مشوشة، الإيميل : samir.mechoucha@univ-constantine2.dz

ambushes and heroic battle and therefore it is a study that falls within the local history of the Khenchela district.

***Keywords**: Revolutionary action; Year 1956; Chacher Area; Aures Elnamamcha; Battles and ambushes.*

– مقدمة:

إن كتابة التاريخ العسكري الثوري لمختلف الملاحم خلال ثورة التحرير المباركة وفق النظرة الأكاديمية، أصبحت ضرورة تاريخية لتسهيل عمل الدارسين والباحثين عن الحقائق التاريخية، وبذلك يمكننا أن نؤكد على أنها أصبحت واجب أكاديمي على كل باحث.

وإن فرنسا المستدمرة وطيلة فترة استعمارها للجزائر بين سنتي 1830 و 1962م طبقت كل ما يتنافى مع مرتكزات المجتمع الجزائري عامة، ومما لا شك فيه أن اندلاع الثورة الجزائرية جاءت لتشكل درسا تاريخيا وحضاريا لفرنسا وماضيها الأسود في الجزائر، وعلى الرغم من كل السياسات الموجهة ضد إرادة الشعب الجزائري والتي تنوعت بين: الإبادة المقننة، القمع، القهر، التهميش والتهجير القصري.... إلا أنها اصطدمت بإرادة قوية قائمة على مبادئ تاريخية وحضارية فطرية لا تندثر مهما طال أمدها.

وتعتبر المنطقة التاريخية الأولى –أو أوراس النمامشة- بقيادة البطل مصطفى بن بولعيد، مهدا للثورة التحريرية المجيدة على اعتبار أنها شهدت مختلف عمليات التحضير والتنسيق والتفجير الحقيقي لها، مما أدى بفرنسا إلى تجهيز أغلب قواتها وعتادها العسكري في الجزائر والتفرغ لما يحصل في منطقة أوراس النمامشة للقضاء عليها، ولعل ما أرهق كاهل فرنسا الاستدمارية وقواتها في هذه المنطقة هو صعوبة جغرافيتها وتضاريسها.

وفي هذا السياق، فقد شهدت منطقة أوراس النمامشة منذ اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية سنة 1956م مئات الكمائن والمعارك، ولعل من أهمها في جنوب ناحية خنشلة- منطقة ششار- : معركة "جبل عصفور"، كمين جلال، كمين تافسور وغيرها.

وانطلاقا من هذه المعطيات التاريخية وأخرى، تأتي هذه الورقة البحثية والتي تندرج في إطار التاريخ الثوري العسكري المحلي والتي نهدف من خلالها إلى التأريخ لهذه المعارك خاصة وأنها مغيبة بقصد أو بدون قصد عن حقل الدراسات الأكاديمية وأيضا هي محاولة منا لفتح المجال أما الباحثين الأكاديميين لتنقيب أكثر عن مخرجاتها وحقائقها التاريخية، وكمحاولة منا لدراسة هذا الموضوع حصرنا إشكاليته في :

- ماهي أهم المعارك والكمائن التي عرفتها المنطقة الجنوبية لششار خلال سنة 1956م؟وهل كان يتم الإعداد والتخطيط لهذه المعارك البطولية من طرف المجاهدين

المشاركين فيها؟ وكيف ذلك؟ أم أنها جاءت في سياق الاستعداد الدائم والدوري للمجاهدين في هذه المنطقة؟ وماهي أهم القراءات والمخرجات التاريخية لهذه المعارك؟

وعن المنهج الذي تم اعتماده في هذه الدراسة فقد تراوح بين المنهج التاريخي من خلال توثيق روايات المجاهدين المشاركين في هذه المعارك وبين أداة من أدوات المنهج التاريخي ألا وهو المنهج الوصفي والذي من خلاله حاولنا كشف بعض الحقائق التاريخية، كما أن هذه الدراسة البحثية لم تخلو من اعتماد المقارنة التاريخية أحيانا بهدف تقريب وجهات النظر في بعض النتائج المتوصل إليها وخاصة بين مختلف الشواهد التاريخية.

1. العمل الثوري في منطقة أوراس النمامشة (1955-1956):

يعتبر تاريخ 01 نوفمبر 1954م معلما تاريخيا وحضاريا بارزا في تاريخ الجزائر، والذي جاء ليبين لنا تجربة الكفاح التحرري المسلح ضد مستعمر غاشم مارس : الإبادة الجماعية، التقتيل، التهجير إلى أعالي الجبال وأقاصي الصحاري، النفي إلى خارج الجزائر ، القهر والتهميش وغيرها وهذا منذ 5 جويلية 1830، والسلطات الاستعمارية الفرنسية العسكرية والمدنية وبعد اندلاع الثورة التحريرية سارعت إلى مضاعفة مخططاتها الإجرامية المتنوعة لتقويض الشعب الجزائري وكامل مقوماته، وتعمدت كل الأساليب المشروعة وغير المشروعة ضد كل الجزائريين ودون استثناء.

وقد كان لاندلاع ثورة التحرير المباركة والتي كانت منطقة أوراس النمامشة مهدا لها من خلال التحضير والتنسيق والتفجير وقع كبير في كامل التراب الوطني وخارجها وفي أوساط الشعب الجزائري، فالثورة في بداياتها سنة 1954 لاقت عديد الصعوبات ومن أهمها نقص عملية التسليح خاصة وأن المجاهدين اعتمدوا على بنادق الصيد والتي جمعت أغلبها من سكان الأرياف وأخرى في شكل أسلحة أتوماتيكية من مخلفات الحرب العالمية الثانية جمعها أعضاء المنظمة الخاصة (OS) وتم إخفائها في الجبال [1].

وشهدت منطقة الشرق الجزائري وخاصة منطقة أوراس النمامشة قبل اندلاع الثورة سنة 1954، مأوى وملاذ لعديد المناضلين ومسؤولي المنظمة الخاصة ومختلف الملاحقين من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية، وقد اتخذ منها ميدانا للتدريبات العسكرية ومخزنا لمختلف الأسلحة والذخيرة المتحصل عليها وبمتابعة شخصية من قائدها العسكري: مصطفى بن بولعيد.

وعن جغرافية هذه المنطقة العسكرية التاريخية فقد كانت تتشكل من ثلاث مناطق، واقتصر اسم الأوراس[2] على المنطقة الأولى إلى غاية منتصف سنة 1955، وعملا بعدة اعتبارات

سياسية وعسكرية واجتماعية تم إضافة كلمة " النمامشة" وأصبحت تحمل تسمية " أوراس النمامشة" منذ مؤتمر الصومام 20 أوت1955 [3].

ومن جانب آخر، فقد كان التعداد البشري للمجاهدين أهم الإشكاليات التي واجهت وأرقت قائدها مصطفى بن بولعيد ونائبه الأول شيحاني بشير ونائبه الثاني عباس لغرور، وتتفق عديد المصادر التاريخية على أن عددهم كان لا يزيد عن 350 مجاهدا، ومن خلالها تم تكوين أول الأفواج القتالية والتي لم يتعد عدد أفرادها 10 مجاهدين، وتم تحديد مهمة كل فوج عسكري بالهجوم على مقرات للقوات الفرنسية في مناطق: باتنة، خنشلة، بسكرة، أريس، إشمول، فم الطوب، وعين القصر وسريانة وغيرها[4].

وقد تميزت العمليات العسكرية في منطقة أوراس النمامشة خلال سنة 1956م بتزايد عددها وشملت أغلب نواحي هذه المنطقة واستطاع قادة الأفواج العسكرية أن تحل مشكلة تعداد المجاهدين بحشد وتجنيد العديد من المجاهدين وتسليحهم بمختلف الأسلحة بما في ذلك الرشاشات الثقيلة، وقد توزعت مختلف العمليات العسكرية لتشمل: باتنة، خنشلة، بسكرة، عين مليلة وجهات أخرى وميزها تنظيم محكم من قادتها العسكريين[5]، وهو ما يؤكده لنا أحد القادة وهو الرائد " مصطفى مراردة" في مذكراته بقوله: " كان من الأعمال التي قمت بها في إطار مساندة الثورة، أني شكلت مع عدد من سكان كاسرو، مجموعة مختصة في تخريب ممتلكات المعمرين بإحراق المخازن وإتلاف المحاصيل وقطع الأعمدة الكهربائية والهاتفية...."[6].

2. السياق الكرونولوجي العسكري للكمائن في المنطقة الجنوبية لناحية خنشلة سنة 1956م:

وفي ناحية خنشلة كان لتحطيم مولد المدينة بمثابة انطلاق العمليات العسكرية ضد المراكز والقوات الفرنسية، وقد تمكنت المجموعة التي كان يقودها عباس لغرور من مهاجمة مركز الشرطة وتجريد الأعوان من سلاحهم، كما تم مباغتة المنزل السكني للمتصرف ولكن لم يتم الدخول إلى الثكنة والذي كان أحد الأهداف الرئيسية لعباس لغرور ومن معه من مجاهدين، وقد أدى ذلك إلى مقتل قائد حامية المدينة المدعو " دارنو" كما قتل أيضا قائد المفرزة[7].

1.2 كمين جلال[8] (11 أفريل 1955):

من الكمائن العسكرية في نواحي منطقة تبردقة نجد **"كمين جلال في 11 أفريل 1955"** بقيادة عباس لغرور، فبعد معلومات استخباراتية قام بها بعض المجاهدين العارفين لجغرافية

المنطقة وعلى رأسهم " الحاج كربادو"[9] مفادها مرور رتل عسكري من منطقة جلال، ودون تردد وانتظار توجه مع مجموعة من المجاهدين إلى أحد المقاومين المدنيين والذي كان على علم بهذه المعلومات، وفي نفس الوقت كان هناك أحد المخبرين الذين أفادو المجاهدين بأخبار مرور الرتل العسكري الفرنسي بقوله للمجاهد الحاج كربادو أه: " كل يوم، يمر موكب من سبع شاحنات عسكرية عبر جلال"، فسأله الحاج: " ومن أين يأتي؟" فرد عليه الرجل: " من خنقة سيدي ناجي ويتوجه إلى خنشلة".

وبعد جمع هذه المعلومات والتأكد منها، تمكن المجاهدون من إيصالها إلى القائد عباس لغرور بتاريخ 10 أفريل 1955، وتوجه مباشرة بعدها القائد عباس إلى هذه المنطقة برفقة مجاهدين آخرين من بينهم: علي لعفيف، محمد الصالح عيساوي وشخص آخر من عائلة كربادو وهو ابن عم الحاج كربادو لنصب الكمين لهذا الرتل العسكري الفرنسي، فبعد وصولهم أعلن عباس عن كامل خطة الكمين وأنهم سينتظرون الرتل بمخرج جلال، وتم توزيع المجاهدين للتموقع في أماكنهم، وكان ليلة شديدة البرودة وعانى خلالها المجاهدين من ذلك ومن العطش الذي أصاب العديد منهم.

وبعد نحو عشرين دقيقة، ظهر من بعيد رتل عسكري متكون من حوالي سبعين شاحنة عسكرية تحميها من الأمام ومن الخلف مدرعات وعربات مجهزة برشاشات آلية ثقيلة، وباقتراب الرتل، كلف عاجل عجول المجاهد علي لعفيف بالرجوع إلى المقاوم المخبر ليعطيه ما أمكن من أكل وماء، فقدم له دلو ماء وبعض الرغيف وحفنات تمر جاف، فأكل منها المجاهدين المرهقين، فشعروا بتحسن. وعند الرابعة مساء من يوم 11 أفريل 1955 وتحت شمس حارقة رفع المجاهد "علي لعفيف" فجأة ذراعا فوق رأسه وحركه، وما إن رأى الشاحنة الأولى تبطئ عن المنعرج وفي نهاية العقبة حتى فتح النار دون انتظار، وتواصلت المعركة لساعات أبان فيها المجاهدين عن بسالة وتضحية من أجل هذا الوطن، وتم فيها أسر عديد الفرنسيين بأسلحتهم[10].

2.2 كمين تافسور[11] (27 جويلية 1955):

بعد حوالي ثلاث أشهر من كمين جلال وغير بعيد عنها، شهدت منطقة تافسور كمينا آخر **بتاريخ 27 جويلية 1955**، فبعد تنقل حسين برحايل من جبل "أحمر خدو" إلى خنشلة أين تم عقد اجتماع بقرية تافسور وبحضور بعض قيادات المنطقة الجنوبية لخنشلة وعلى رأسهم عباس لغرور بالإضافة إلى بعض ممثلي أعراش منطقة وادي سوف وعرش الصحاري، وتم الاتفاق خلالها على تولي عباس لغرور الإشراف العسكري على المنطقة الممتدة من وادي سوف

إلى تبسة أما حسين برحايل فيتولى تسيير المنطقة الشمالية (بسكرة)، وهو ما يؤكد لنا التنسيق الجيد والمنظم للعمل الثوري بمنطقة خنشلة[12].

وبعد نهاية الاجتماع، وصلت معلومات مؤكدة من بعض المخبرين المدنيين للمجاهدين عن مرور دورية عسكرية مكونة من حوالي عشرة (10) شاحنات على متنها رجال اللفيف الأجنبي[13]، منطلقة من خنشلة باتجاه الصحراء (إلى بسكرة في أغلب الظن) مرورا بقرية تافسور، فجهز عباس لغرور رفاقه المجاهدين وبمشاركة فوج عسكري آخر بقيادة مسعود بن عيسي (بمجموع حوالي 25 مجاهدا)، وقاموا بنصب كمين محكم لهذا الرتل العسكري. وفور وصول هذه القوات إلى مكان الكمين "قرية تافسور" انفجر لغم زرعه المجاهدين في الطريق.

وفي هذا السياق، يروي المجاهد "صالح ساعد (صالح ارشاشي)"[14] أنه في عيد الأضحى سنة 1955م مر جنود اللفيف على قرى بني بربار في وادي بجر واعتدوا على النساء وأبكوا رجال"، وهذا ما يؤكد لنا السياسة التي كان يتنهجها المستدمر الفرنسي في الناحية الجنوبية لخنشلة من هتك للأعراض وسلب للأرزاق والخيرات وزرع للفتن بين الأعراش، ويضيف لنا المجاهد ساعد أنهم" توجهوا إلى منعطف تافسور في حوالي خمسين رجلا وانتشروا بشكل يسمح لهم بالسيطرة على مجريات الكمين في كل المجالات. وقد كان مسلحا ببندقية ماص متخندقا في ركام الرصيف الشرقي للطريق الرابط بين تبردقة وجلال، وبقي المجاهدون ينتظرون قدوم قافلة العدو، وبعد مدة قصيرة سمعوا أحد الفلاحين وكان يحرث أرضه ويراقب قافلة العدو ويغني بصوت عال ويقول " القافلة قادمة ابعثوها ابعثوها"، وهي إشارة لوصول العدو فتأهبنا جميعا للقتال"[15]، فوقع بعدها اشتباك دام أكثر من أربع (04) ساعات واستشهد خلالها 08 مجاهدين، وألحقوا خسائر كبيرة بقوات العدو وحرق أغلب شاحناتهم وغنم حوالي 70 بندقية حربية مختلفة الأنماط[16].

ومن أسماء الشهداء الذين سقطوا في ميدان الشرف في هذه المعركة - حسب المجاهد "صالح ساعد الرشاشي نجد": "بوطبة علي والأوراسي الذي أبقاه عباس معه والحاج محمد كربادو وشهيد اسمه حشحوش من ناحية تبسة"[17]. وبعد هذا الكمين، تناولت عديد الصحف الفرنسية أحداثه بمقالات تدل عن التحسر وخيبة والأمل، وقد عبر عنه ضابط المخابرات الفرنسية Varrel " فارال" أن كتيبة من مجاهدين في المنطقة الجنوبية لناحية خنشلة بقيادة عباس لغرور هاجموا قافلة من اللفيف الأجنبي وكانت قد انطلقت من تبردقة نحو مركز جلال، بحيث تموقع الثوار في المرتفعات المطلة على منعرج تافسور، فجرت هنالك معركة حامية الوطيس [18].

3.2 معركة قبو[19] (16 أوت 1956):

كما عرفت منطقة خنشلة الجنوبية خلال فترة (1955-1956) عديد المعارك والملاحم البطولية وفي مختلف الجهات ولعل من أبرزها أيضا: **معركة "قبو" بتاريخ 16 أوت 1956** والتي شارك فيها من المجاهدين حوالي 400 مجاهد بقيادة البطل: "حمومة بلعيد"، ومن جانب العدو ما يزيد عن 2000 عسكري وبدعم من دبابات وطائرات أتت من مختلف المناطق المتاخمة لمنطقة ششار كخنقة سيدي ناجي، وقد استمرت هذه المعركة من 3.00 صباحا إلى 21.00 ليلا واضطر فيها العدو الفرنسي إلى جلب العديد من السكان المدنيين من المناطق المجاورة لجعلها دروعا بشرية تتقدم بها نحو تمركز المجاهدين، وقد خلفت هذه المعركة التاريخية استشهاد 05 مجاهدين من بينهم : "صالح تومي" والذي أحرق بالنابالم، بينما بلغت خسائر العدو الفرنسي حوالي 250 جندي[20].

3. معركة جبل عصفور 14 فيفري 1956م من خلال بعض الروايات التاريخية الشاهدة:

منذ اندلاع الثورة التحريرية المباركة في منطقة خنشلة والتي كانت تابعة عسكريا وعملياتيا للمنطقة الأولى-أوراس النمامشة- حاولت السلطات الفرنسية المدنية والعسكرية بمختلف الطرق المتاحة المشروعة وغير المشروعة تطويقها وعزلها عن باقي المجال الجغرافي والعسكري المشكل للمنطقة الأولى، وقد أسندت قيادتها الفرعية للقائد " عباس لغرور" والتي من خلالها تم تشكيل فرق عسكرية من المجاهدين[21].

وقد عرفت ناحية خنشلة عديد المعارك البطولية ضد مختلف القوات الفرنسية المتمركزة فيها وفي كل جهاتها، ولعل من أهم هذه المعارك التي سجلها التاريخ بأحرف من ذهب هي: معركة "جبل عصفور" أو معركة "خناق لكحل" بالزاوية[22] بمنطقة ششار (حوالي 50 كيلومتر عن خنشلة) .

1.3 رواية وشهادة المجاهد " العربي شراب":

يروي لنا المجاهد " العربي شراب" وهو ضابط بالمنطقة السادسة" والذي عايش وشارك في هذه المعركة البطولية وهذا بقوله "أنه بعد معركة الجرف الشهيرة والتي قهرنا فيها العدو الفرنسي وخاصة مع بداية العمل الثوري، ثم انتقل العديد من المجاهدين من هذه المنطقة في يوم 13 فيفري 1956 إلى نواحي الزاوية في جبل ششار وهذا بهدف التوجه نحو منطقة كيمل بناحية باتنة لحضور اجتماع هام دعا إليه القائد مصطفى بن بولعيد بعد فراره من السجن. بعد صلاة المغرب تناولنا وجبة العشاء بمنزل أحد ساكنة منطقة الزاوية وهو **"أحمد_أوصالح شابي"** وقد كنا في حوالي 120 مجاهدا، وخلالها وصلت بعض المعلومات للقائد عباس لغرور[23]

بتوجه رتل عسكري من منطقة تبردقة إلى منطقة سيار (تبعد حوالي 15 كلم عن منطقة الزاوية)''، وقد كان من هؤلاء المجاهدين : علي غزالي، الباهي شوشان (المدعو بوكشاش) وعمارة شعبان وعمر بوسكين...وغيرهم.

ويضيف المجاهد في شهادته أن القائد عباس لغرور وفي ليلة 13 فيفري 1956 خاطب المجاهدين وبلغة عامية بقوله سائلا رفاقه: ''... غدا سنقوم بتمشيط المنطقة أو نذهب للاجتماع المزمع عقده بمنطقة كيمل بباتنة...''[24]، وهنا يستشير القائد عباس رفاقه عن إمكانية الالتحام مع قوات العدو الفرنسي في منطقة الزاوية أو الذهاب إلى هذا الاجتماع، وقد أشار الجميع حسب المجاهد الراوي على أفضلية ملاقاة العدو قبل الذهاب إلى الاجتماع، وهنا ما يؤكد لنا الرغبة الشديدة للمجاهدين وقائدهم على مواجهة ومباغتة القوات الفرنسية الغاشمة.

وفي خضم حديثه- والذي بدى فيه المجاهد متأثرا كثيرا بوقائع هذه المعركة البطولية-، أضاف أنه بعد استراحة قصيرة خلال ليلة شديدة البرودة، أعد القائد عباس خطة محكمة اللمجاهدين من خلال التموقع في مختلف الجهات للوادي المحاذي "لخناق لكحل" وخاصة القمم الصخرية بمنطقة الزاوية وكان ذلك في ليلة 14 فيفري 1956، وأكد لهم على ضرورة الاعتماد على عنصر المباغتة وعدم ترك أية فرصة للعدو لاسترجاع قواته أو الاستنجاد بقوات إضافية، ومن الواضح أنه من خلال هذا التكتيك العسكري يستخلص أن العمل الثوري ارتكز كثيرا على عنصر مباغتة العدو وعدم ترك أية فرصة لعنصر المفاجأة. ويضيف المجاهد مؤكدا أن القائد عباس قسم المجاهدين إلى ثلاث (03) مجموعات:

- **المجموعة الأولى**: فيها ما يقارب 30 مجاهدا تحت قيادة الطاهر الأسود المدعو عرفة السوقهراسي وكات هذه المجموعة مسلحة برشاشات ألمانية الصنع ذات 30 طلقة.

- **المجموعة الثانية**: هي الأخرى كانت تضم حوالي 30 مجاهدا بقيادة البطل : أحمد حوحة المدعو الغول وبمساعدة كل من : عبد الكريم مراد والشهيد اطربكي وقد كانت هذه المجموعة مسلحة ببنادق رشاشة فرنسية الصنع ذات 24 طلقة.

- **المجموعة الثالثة**: هي الأخرى لا تختلف عن سابقتها وضمت حوالي 30 مجاهدا وكانت بقيادة البطل: محمود أوحمادة المعافي، وكانت مسلحة ببنادق رشاشة متنوعة الصنع.

وعن الدعم اللوجيستيكي للمجموعات الثلاثة فكانت متكونة من مجاهدين مغاوير أمثال: العيد سالمي، بلقاسم عبد اللاوي، والراوي (أي المجاهد شراب العربي)، شعبان بن عمارة، مصاص أحمد وابراهيم أصمار وغيرهم من اشاوس هذه الملحمة البطولية.

وعن وقائع بداية الكمين يسرد المجاهد أنه عند الساعة الخامسة صباحا من يوم 14 فيفري 1956م كنا بالقرب من واد عصفور والذي يصب في وادي بني بربار، فتم توزيع

المجاهدين بعد استشارة قادتها حيث: تموقعت المجموعة الأولى قمة الجبل الأولى شرق وادي عصفور، والمجموعة الثانية في قمة الجبل المقابل للجبل، أم المجموعة الثالثة فكانت قد تمركزت على قمة الجبل الغربي لوادي بني بربار، في حين أن القائد عباس لغرور توضع مع بعض الرفاق المجاهدين أسفل المجموعات الثلاث وعلى ركام حجري للضفة الشرقية لوداي بني بربار على مقربة من واد جبل عصفور.[25]

ويضيف في شهادته أنه ومع بزوغ فجر يوم 14 فيفري 1956م (على الساعة السادسة صباحا) ظهر في الطريق الموازي لوادي بني بربار (وهو مصب لواد جبل عصفور)، رتل عسكري فرنسي متقدم عن جنود اللفيف الأجنبي بقيادة الجنرال " بارلانج"[26]، وبوصول مقدمة الرتل أطلق القائد عباس لغرور ومن معه من المجموعة المتموقعة في أسفل المجموعات الثلاثة نيران أسلحتهم الرشاشة فلم ينج منهم سوى جنديين اثنين (02) (وهنا يقصد مقدمة الرتل التي تفتح الطريق لبقية القافلة العسكرية الفرنسية المتوجهة إلى منطقة سيار)، وقد قفزا في الوادي مع بداية إطلاق النيران واختفوا في الغابات المحاذية لوادي بني بربار. وبعد الإعلان عن بداية المعركة والملحمة البطولية بدأ جنود اللفيف الأجنبي المكون لمؤخرة القافلة بالنزول من شاحناتهم العسكرية المزنجرة.

ومع تواصل القتال واشتداده، استعانت القوات الفرنسية بأربع طائرات حربية وهذا بعد طلب النجدة عن طريق الراديو اللاسلكي، وهنا بدأت موازين القوة تميل بعض الشيء للعدو الفرنسي بسبب الفارق في العدة والعتاد خاصة بعد تموقع جنود من اللفيف الأجنبي على القمة الجبلية الغربية لجبل عصفور والتي وأصبحت أغلب المجموعات مكشوفة لها وهذا بعد انسحاب المجموعة الثالثة والتي كانت بقيادة محمود أوحمادة، وهنا يروي لنا تفاصيل تاريخية عن بسالة وتضحية كل من: بن عمارة شعبان، أحمد مصاص اللذان كانا بجانب المجاهد الراوي، ومع استمرار القتال تعززت قوات العدو الفرنسي بقوات إضافية من اللفيف الأجنبي (قوات من السنغاليين) متقدمين بأعداد لا حصر لها. وفي تفاصيل مثيرة أكد لنا المجاهد أنه بعد المعركة البطولية سمعنا أن الوالي العام للجزائر آنذاك[27] تابع المعركة من الجو في طائرة رفقة جنرال آخر رافقه من باتنة

وعن نتائج المعركة فيسرد لنا المجاهد أن القائد عباس لغرور جرح جرحا بليغا والغالب أنها كانت في رجله والذي تم حمله وإنقاضه بصعوبة كبيرة إلى مرتفعات جبلية غير بعيد عن جبل عصفور، بالإضافة إلى إصابات أخرى في صفوف عديد المجاهدين، كما سقط 21 شهيدا في ميدان الشرف، كما تم غنم العديد من الرشاشات الفرنسية والألمانية، أما عن خسائر

العدو الفرنسي فقد قدرها المجاهد بحوالي 300 قتيل وإسقاط طائرة حربية[28] والتي مازال هيكلها شاهدا على ذلك[29].

2.3 رواية وشهادة المجاهد " عبد الكريم مراد":

في شهادة حية ومثيرة لمجاهد آخر كان شاهد عيان عن هذه المعركة البطولية وهو المجاهد " عبد الكريم مراد"[30]، والتي تعتبر شهادته التاريخية بمثابة مصدر تاريخي هام يؤرخ لهذه الملحمة البطولية، فيبدأ شهادته على أن رفقاء القائد عباس لغرور وخلال تواجدهم بمنطقة الزاوية بتاريخ 13 فيفري 1956م وردت إليهم معلومات مؤكدة عن مرور قافلة عسكرية فرنسية متوجهة إلى جنوب تبردقة مصرحا في هذا السياق بقوله: "...اتفقوا على البقاء في المنطقة ونصب كمين للعسكر القادم، فنطق الشهيد علي غزالي –رحمه الله- على أن فوجنا العسكري[31] يعرف جغرافية المكان جيدا، ويجب تجريدهم من أسلحتهم (ويقصد بذلك تجريد وأسر مقدمة الرتل العسكري والذي يفتح الطريق للقافلة العسكرية)...والبقية نقوم بنصب كمين لهم..."[32]، وهو ما تؤكده لنا عديد المصادر والشواهد المحلية المؤرخة لهذه المعركة خاصة وأنها تتفق على أن المعركة بدأت بنصب كمين محكم لرتل عسكري متقدم عن القافلة المتوجهة إلى الناحية الجنوبية لمنطقة تبردقة (أي منطقة سيار).

ويواصل لنا شهادته الحية عن خيارين كانا لرفقاء عباس لغرور في هذه الواقعة التاريخية المباركة، فالأول يقوم على"...أنه إذا نجح المجاهدون في كمينهم فهو خيار إيجابي لنا ..." أما الخيار الثاني وهو الوارد بنسبة كبيرة وأكده المجاهد عبد الكريم مراد بقوله"... أنه إذا لم ينجح الكمين العسكري فسندخل مع قوات العدو في معركة ونحن مستعدين لمثل هذا السيناريو...". ويضيف "... أن المجاهدين خرجوا قرابة الساعة الثانية أو الثالثة صباحا وكل منهم في مكانه المحدد له في الخطة، ثم انتقل بعدها إلى مخطط تمركز وتموقع المجاهدين في وادي جبل عصفور والذي يصب في وادي بني بربار، فذكر أنه هو وبعض المجاهدين والمسلحين بأسلحة (24) وتمركزنا في القمة الجبلية الشرقية (وأشار بيده إلى شجرة شاهدة في أعلى القمة) وكان في المقدمة الشهيد أحمد الغول والذي كان يحمل رشاشة آلية، والذي كان برفقة آخرين يصل عددهم إلى حوالي 06 أو 07 مجاهدين ومنهم: أحمد الأخضر المدعو "باريزيان" وهؤلاء كانوا محميين بنيران هذا الرشاش، ومجموعة أخرى بقيادة علي غزالي كانوا في سفح قمة جبلية جنوبية للمجموعة التي قادها أحمد الغول وبخصوص قائد آخر وهو المدعو شعبان"[33] فأشار الراوي إلى مكان غير بعيد عن مكان تموقع علي غزالي ورفاقه، وواصل شهادته عن شهيد آخر وهو المدعو " السدراتي" والذي كان يحمل رشاش (20) طلقة.

وفي سيناريو لم يكن ينتظره المجاهدون، أشار المجاهد الراوي أن "...الأغلبية كانوا ينتظرون القوات الفرنسية عبر الطريق الرابط بين تبردقة وسيار وإذا بجيش فرنسي متكامل يأتي من منطقة غير بعيدة عن جبل عصفور وهي منطقة " عين الشنين"[34] الشيء الذي أدى تطويق المجاهدين دون علمهم، ومباشرة قامت الجماعة التي يقودها عباس لغرور برفقة مجاهدين آخرين ومنهم المدعو " الباهي"، فقاموا بنصب كمين سريع لرتل عسكري في أسفل سفح الجبل، وبعد دخول القوات الفرنسية مجال كمين عباس ورفاقه وقع اشتباك بمختلف الأسلحة، وعن المجموعة التي كان رفقتها المجاهد الراوي أنه لم يطلقوا النار ولم يتدخل أي أحد منهم وهذا بسبب البعد وأيضا بسبب أن المجاهدين كانوا في واجهة الاشتباك العسكري مع قوات العدو.'

وعن نتائج الكمين الأول الذي قاده عباس ورفاقه، فقد كان غنم العديد من الأسلحة ومقتل أغلب أفراد مقدمة الرتل العسكري الذي اشتبك مع مجموعة عباس لغرور، ومن خلالها تم توجيه أمر الانسحاب التدريجي لهذه المجموعة، فكان لهم ذلك، لكن قبل نهاية عملية الانسحاب المقررة ظهرت فرقة عسكرية فرنسية أخرى واشتبكت هي الأخرى مع مجموعة عباس ورفاقه[35].

ومن جانب آخر أطلق عليه المجاهد عبد الكريم مراد مصطلح "المعجزة الربانية"-وتخص القائد عباس لغرور- فيروي ذلك بقوله: " ... أنه بوصول الفرقة التي كان ضمنها المجاهد إلى مكان تموقع الشهيد عباس لغرور والذي كان محتميا وراء حجرة كبيرة مقابلة لسفح جبلي صخري وداخل شبه كهف صغير موجود في هذه الصخرة... ولم يتم اكتشاف أمره من طرف قوات العدو"، ويضيف لنا ما تم التطرق إليه سابقا بخصوص جرح القائد عباس لغرور في هذه المعركة وأكد لنا أنه كان مجروحا في رجله اليسرى برصاصة وكان حاملا بيده ومرتكزا على رجله الأخرى (اليمنى) برشاشه، وفي تأكيد آخر دال على بسالة وشراسة هذا البطل وهو أن المجاهدين الذين أتوا إلى عباس لحمله وجدوا ما يقارب 200 من بقايا مقذوفات رشاشه الآلي والتي تم إطلاقها على قوات العدو خلال الكمين العسكري.

هذا المجاهد البطل يواصل سرده التاريخي لهذه المعركة وهو جد متأثر عن فقدانه لعديد زملائه ورفاقه المجاهدين، يضيف لنا أنه في مرحلة أخرى من مراحل هذه الملحمة البطولية وبعد تفقد الحالة الصحية للقائد عباس لغرور قمت بالدوران إلى جهة قريبة منه وكان شاربي قد أصيب إصابة بالغة، فوجدت في نفس الموقع مجاهد آخر " سارجان" على حد قوله يسمى عقاب لخضر فوجدته مجروحا بإصابة بليغة (يشير بيده إلى صدره) وقد تم إصابته بطلقة رشاش أحدثت له فجوة كبيرة في صدره وبعد اقترابي منه حاولت التكلم معه

فرد عليه بصوت غير مفهوم (خشخشة على حد قوله) ونطق بكلمات وقال له سيتم اعتقالي من طرف عسكر فرنسا"، فأجابه المجاهد الراوي بكلمات تدل على روح اللحمة الواحدة بينهم كرفقاء جهاد من أجل دحر هذا العدو بقوله: "... يا صديقي إن تسمح لي روحي وروحك سأقتلك وليس لنا حل آخر..."، ويضيف لنا " قمت بالدوران فوجدت المجاهد المدعو الباهي يربط بحزام رجل القائد عباس لحمله وإبعاده بهدف إنقاذه، فعدت بعدها إلى رفيقي المدعو لخضر لكي اطمئن على حالته فوجدته قد استشهد، فحاولنا حمله بكفن لكن لم نستطع ذلك، فقام المجاهد الباهي بحمله فوق ظهره وقمت أنا بإسناده على رجليه..."[36].

بعد هذه التفاصيل المثيرة عن شاهد عيان حضر الملحمة التاريخية، دخل المجاهد "عبد الكريم مراد" في حالة تأثر عميقة وصلت به إلى حد البكاء وذرف الدموع على رفقاء دربه في هذه المعركة، وإن دل فهو يدل على أن تحرير هذا الوطن جاء عن طريق تضحيات أشخاص وهبوا أنفسهم وأرواحهم وكل ما يملكون من أجل السلامة التاريخية والدينية والحضارية لمختلف الأجيال القادمة.

– خاتمة:

من خلال هذه المعطيات المتسلسة نستشف عديد المخرجات والرؤى التاريخية حول هذه الملاحم البطولية ومن أهمها ما يلي:

- تفضيل فرق من المجاهدين المغاوير الدخول في معارك عسكرية على حضور اجتماع بمنطقة كيمل بباتنة إن دل فإنه يدل على الرغبة الشديدة للمجاهدين وعلى رأسهم القائد البطل عباس لغرور التضحية ومواجهة العدو الفرنسي ردا على ممارسته اليومية ضد سكان المنطقة الممتدة من ششار شمالا إلى سيار جنوبا.

- أن الفارق في العدة والعتاد العسكري للقوات الفرنسية مع تعداد وعدة المجاهدين المشاركين في هذه المعارك لم يكن عائقا أمام مواجهته والدخول في ملاحم بطولية ضده ولساعات طويلة ولولا الدعم الجوي لما قضي على القافلات العسكرية الفرنسية بأكملها، كما أن هذه الملحمة التاريخية في هذه المنطقة أبانت على أهميتها خاصة في ظل تأكيدات المجاهدين على حضور الوالي العام للجزائر رفقة قائد عسكري برتبة جنرال والإشراف الجوي المباشر على مجرياتها،

- أبانت معركة عصفور 14 فيفري 1956م بمنطقة الزاوية بششار بأوراس النمامشة أن الشهيد الرمز البطل " عباس لغرور" عسكري محنك يمتاز بتكتيك خططي وقد اعترف بشجاعته مجرم الحرب " بيجار" في احدى تصريحاته بأنه ومن معه من الثوار والمجاهدين كانوا يناورون بصفة مثيرة للإعجاب وأنهم كانوا تحت إمرة قائد شجاع وفذ.

- وعن مخرجات هذه الملاحم أيضا اتضح لنا أن أسر المستعمر الفرنسي لعديد الجرحى من المجاهدين وعلى رأسهم القائد أحمد الغول وتعذيبهم حتى الموت ما هو دليل على دموية تاريخ فرنسا والذي يبقى وصمة عار في حضارتها وتاريخها .

- هذه المعركة كما وصفها الشهيد البطل "خالدي المامون" في رسالته أنها كانت معجزة ربانية.

- توافق الروايات التاريخية للمجاهدين المشاركين في هذه المعركة على أنها واحدة من أكبر المعارك التي قام بها المجاهدون في منطقة أوراس النمامشة خلال الثورة التحريرية.

- من الملاحم البطولية في المنطقة الجنوبية لناحية خنشلة نجد معركة جبل عصفور في 14 فيفري 1956م بمنطقة الزاوية بششار والتي أبانت على أنها درس من الدروس العسكرية التاريخية التي لقنها المجاهدون البواسل لجيش المستعمر الفرنسي الغاشم، وعليه وجب تدريس تكتيكها العسكري في المدارس العسكرية الحربية الوطنية ولما العالمية، ولعل ما نستند عليه في ذلك ما قاله المجاهد "عبد الرزاق بوحارة" : " ... أنني تفاجأت وأنا أتكون في الكلية الحربية بعد الاستقلال بتدريس معارك قنتيس، عصفور....إلخ".

الإحالة والتهميش:

(1) إبراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1992، ص 98.

(2) الأوراس: تشمل جغرافيا المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة شمالا، وخنشلة وزريبة الواد شرقا، وزريبة الواد وبسكرة جنوبا، وبسكرة وباتنة غربا، وأخذت شكل مربع جغرافي طول كل ضلع فيه 100 كلم، للمزيد ينظر: عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس 1879، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 18.

(3) علي عيادة، *التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962*- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة (ل.م.د)، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس- الجزائر، 2017-2018- ص 18.

(4) عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص 106، وللمزيد عن توزيع الأفواج العسكرية في مختلف مناطق الأوراس ينظر: محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954-1962)- (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2014، ص 86، 91.

(5) زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن، القبة،الجزائر، 2007، ص 21.

([6]) مصطفى مراردة، مذكرات الرائد مصطفى مراردة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2003، ص-ص 36-37.

([7]) محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، ترجمة العربي بوينون، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 12، ينظر أيضا: باتريك إفينو وجون بلانشايس- حرب الجزائر، ملف وشهادات، ترجمة بن داود سلامنية،ج1، دار الوعي، الجزائر، 2013، ص 144، 146.

([8]) وهي منطقة تقع على بعد حوالي 20 كيلومتر في الطريق الرابط بين ششار وخنقة سيدي ناجي.

([9]) وهو المسؤول العسكري المحلي لمنطقة "هنشير علي أوعثمان" المتاخم لتبردقة.

([10]) محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال، (الأوراس، النمامشة) 1954-1959، منشورات ANEP، الجزائر، 2011، ص 86-87-88، 90-91.

([11]) منطقة تقع على بعد حوالي 3 كيلومترات عن منطقة جلال و حوالي 17 كيلومتر عن مدينة ششار بولاية خنشلة.

([12]) بلقاسم بن حسين برحايل، الشهيد حسين برحايل- نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص 254.

([13]) عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا حياة الشهيد عباس لغرور، (شهادة المجاهد عبد الوهاب بوطويل)، ط2، مطابع عمار قرفي وشركائه، باتنة، الجزائر، 2011، ص 162.

([14]) مولود سنة 1915م ومسجل سنة 1918 بدوار المحمل (02 كيلومتر عن ناحية خنشلة)، شارك رفقة البطل عباس لغرور في عديد الملاحم البطولية وخاصة في المنطقة الجنوبية لششار ،انتقل إلى جوار ربه سنة 2014م.

([15]) تصريح للمجاهد "صالح ساعد" أو " صالح أرشاشي"، لصفحة " تاريخ الثورة التحريرية بمنطقة النمامشة.المحمل.خنشلة"، وتم الإطلاع عليه بتاريخ 19 ديسمبر 2023 على الساعة 11.32.

([16]) برحايل، مرجع سابق، ص 162.

([17]) تصريح المجاهد "صالح ساعد"، مصدر سابق.

([18]) دومينيك فارال، معركة جبال النمامشة (1954-1962)، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص 98.

([19]) منطقة جبلية تقع في " هنشير علي اوعثمان" ويطلق عليها حاليا تسمية منطقة " ناصح" وهي على بعد 2 كيلومتر من تافسور وعلى بعد 17 كيلومتر عن مدينة ششار.

([20]) المنظمة الوطنية للمجاهدين، أحداث الثورة التحريرية- التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 20 أوت 56 إلى 31 ديسمبر 1958، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، 1984-1985- ص 85

([21]) الطاهر حليس، قبسات من ثورة نوفمبر 1954 كما عايشها الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، مطبعة الشهاب، باتنة، الجزائر، د.ت، ص 63.

([22]) خناق لكحل بمنطقة الزاوية: وهو منحدر جبلي صخري يقع بمنطقة الزاوية والتي تبعد بحوالي 12 كيلومتر عن مدينة ششار بولاية خنشلة،

([23]) أكد المجاهد العربي شراب أن المخبر المدني الذي علم بسير رتل عسكري من منطقة تبردقة هو السيد: أحمد القبايلي والذي كان يملك محلا لبيع القماش في منطقة تبردقة، ومن خلال ذلك أرسل مبعوثا لإيصال المعلومة إلى المجاهدين وعلى رأسهم عباس لغرور.

([24]) شهادة المجاهد العربي شراب، ضابط بالمنطقة السادسة، تسجيل الشهادة موجود على مستوى المتحف الجهوي للمجاهد بخنشلة، تاريخ الإطلاع على التسجيل :21 ديسمبر 2023 الساعة : 14.20.

([25]) شهادة المجاهد شراب العربي، مصدر سابق.

([26]) كانت هذه الموقعة البطولية بقيادة الجنرال الفرنسي " بارلانج" (قائد قطاع عسكري بمنطقة تبردقة) والذي صرح بعدها قائلا: " ... أن الثورة الجزائرية قادرة على مجابهة فرنسا..."، انظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، أحداث الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص 120.

([27]) وهو المجرم الفرنسي: روبير لاكوست.

([28]) شهادة المجاهد شراب العربي، مصدر سابق.

([29]) عن هيكل الطائرة الحربية التي تم اسقاطها في معركة عصفور فهي متواجدة إلى الآن بششار ولاية خنشلة. (أنظر الملحق رقم 03).

([30]) عبد الكريم مراد : أصيل وسليل منطقة بوردوسن بجبال المحمل بخنشلة ولد بتاريخ 13 ماي 1935م، أصغر إخوته الثلاثة، مات أبوه وهو في عمر 07 سنوات، قبل اندلاع الثورة التحريرية قرر المغادرة مع أخويه إلى فرنسا للعمل هناك، فعمل لمدة حوالي 06 أشهر في أحد المناجم بمنطقة ميلوز الفرنسية، فعاد بعدها إلى أرض الوطن وجند في منطقة السبيخة بالمحمل، والتحق بالمنطقة الشمالية لناحية خنشلة، وبعد فترة قصيرة تم تحويله إلى المنطقة الجنوبية بجبال ششار وكان أحد رفقاء البطل عباس لغرور في عديد المعارك من أهمها: معركة قبو، معركة تافسور، معركة جبل عصفور....إلخ أصيب في عديد المعارك ومن أبرزها تلك الإصابة الخطيرة والتي تم من خلالها نقله إلى يوغسلافيا للعلاج والتأهيل، وبعد الإستقلال تقلد عديد المناصب في قسمات المجاهدين لولاية خنشلة ومناصب نيابية في بلدية المحمل، توفي المجاهد البطل رحمه الله بتاريخ: 02 سبتمبر 2015، شهادات حية لمجاهدين رفقاء المجاهد لحصة تاريخية في إذاعة خنشلة " أسماء في الذاكرة"، من تقديم: جمال الرميلي، تاريخ الاستماع والإطلاع على الحصة كان يوم : 23 ديسمبر 2023 على الساعة 22.21.

([31]) ويقصد في قوله هذا كامل الفوج العسكري والذي كان متوجها إلى منطقة كيمل بباتنة لحضور اجتماع هام دعى إليه مصطفى بن بولعيد.

([32]) شهادة حية للمجاهد عبد الكريم مراد، حصة تاريخية من إعداد التلفزيون الجزائري، تاريخ الإطلاع على الحصة والتسجيل يوم: 23 ديسمبر 2023 على الساعة 23.05.

([33]) شهادة المجاهد عبد الكريم مراد، مصدر سابق.

([34]) منطقة تقع تبعد بحوالي 12 كيلومتر شرقا عن مكان الواقعة بخناق لكحل بالزاوية.

([35]) شهادة المجاهد عبد الكريم مراد، مصدر سابق.

([36]) نفسه.

- قائمة المصادر والمراجع:

- الشهادات والروايات:

– شهادة المجاهد " ساعد صالح" أو " صالح أرشاشي"، لصفحة " تاريخ الثورة التحريرية بمنطقة النمامشة.المحمل.خنشلة"، تاريخ الإطلاع عليها 19 ديسمبر 2023، الساعة : 22.33.

– شهادة المجاهد "شراب العربي"، تسجيل الشهادة موجود على مستوى المتحف الجهوي للمجاهد بخنشلة، تاريخ الإطلاع على التسجيل: 23 ديسمبر 2023 الساعة : 14.20.

– شهادة المجاهد "مراد عبد الكريم"، حصة تاريخية من إعداد التلفزيون الجزائري، تاريخ الإطلاع على الحصة والتسجيل يوم: 23 ديسمبر 2023 على الساعة 23.05.

– شهادات حية لمجاهدين رفقاء المجاهد عبد الكريم مراد لحصة تاريخية في إذاعة خنشلة " أسماء في الذاكرة"، من تقديم: جمال الرميلي، تاريخ الاستماع والإطلاع على الحصة كان يوم : 23 ديسمبر 2023 على الساعة 22.21.

-المصادر والمراجع:

– احدادن، زهير، المختصر في تاريخ الثورة التحريرية 1954، ط1، مؤسسة احدادن، القبة، الجزائر، 2007.

– إفينو ، باتريك وآخرون، حرب الجزائر– ملف وشهادات، ترجمة: بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي، الجزائر، 2013.

– العسكري، إبراهيم، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1992.

– المتحف الجهوي للمجاهد بخنشلة، سيرة الشهيد "المامون خالدي"، تاريخ الإطلاع على السيرة يوم 24 ديسمبر 2023 الساعة : 14.23.

- المنظمة الوطنية للمجاهدين، أحداث الثورة التحريرية- التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 20 أوت 56 إلى 31 ديسمبر 1958، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، 1984-1985.
- برحايل، بلقاسم بن حسين، الشهيد حسين برحايل، نبذة عن حياته وآثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى، الجزائر، 2002.
- بن حمودة، بوعلام، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954-معالمها الأساسية، دار لقمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.
- تابليت، عمر، الأوفياء يذكرونك يا حياة الشهيد عباس لغرور، (شهادة المجاهد عبد الوهاب بوطويل)، ط2، مطابع عمار قرفي وشركائه، الجزائر، 2011.
- حفظ الله، بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013.
- حليس، الطاهر، قبسات من ثورة نوفمبر 1954كما عايشها الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، مطبعة الشهاب، باتنة، الجزائر- د.ت.
- زوزو ، عبد الحميد، ثورة الأوراس 1879، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- عيادة، علي، *التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962*، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة (ل.م.د)، جامعة جيلالي ليابس- سيدي بلعباس، الجزائر، 2017-2018.
- فارال، دومينيك، معركة جبال النمامشة (1954-1962)، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار القصبة، الجزائر، 2008.
- قداش، محفوظ، وتحررت الجزائر، ترجمة العربي بوينون، دار الأمة، الجزائر، 2011.
- مداسي، محمد العربي، مغربلو الرمال، (الأوراس، النمامشة) 1954-1959، منشورات ANEP، الجزائر، 2011.

مراردة، مصطفى، مذكرات الرائد مصطفى مراردة، دار الهدى، عين مليلة، 2003.

- مطمر، محمد العيد، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954-1962)، (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر، 2014.
- ملاح، عمار، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى، الجزائر، 2003.

Romanization of Arabic references:

- Shahādat al-Mujāhid " Sā‘id Ṣāliḥ " aw " Ṣāliḥ arshāshy ", lṣfḥh " Tārīkh al-thawrah al-taḥrīrīyah bi-Minṭaqat alnmāmshh. al-Maḥmal. Khanshalah ", Tārīkh al-iṭṭilā‘ ‘alayhā 19 Dīsimbir 2023, al-sā‘ah : 22. 33.
- Shahādat al-Mujāhid " Shurrāb al-‘Arabī ", Tasjīl al-shahādah mwjwd ‘alá mustawá al-Matḥaf al-jahawī lil-Mujāhid bkhnshlh, Tārīkh al-iṭṭilā‘ ‘alá al-tasjīl : 23 Dīsimbir 2023 al-sā‘ah : 14. 20.
- Shahādat al-Mujāhid " Murād ‘Abd al-Karīm ", Ḥuṣṣah tārīkhīyah min i‘dād al-tilifizyūn al-Jazā’irī, Tārīkh al-iṭṭilā‘ ‘alá alḥṣh wa-al-Tasjīl yawm: 23 Dīsimbir 2023 ‘alá al-sā‘ah 23. 05 .
- Shahādāt ḥayyah lmjāhdyn rfqā’ al-Mujāhid ‘Abd al-Karīm Murād lḥṣh tārīkhīyah fī idha‘ah Khanshalah " Asmā’ fī al-dhākirah ", min taqdīm : Jamāl al-Rumaylī, Tārīkh al-Istimā‘ wāl’ṭlā‘ ‘alá alḥṣh kāna yawm : 23 Dīsimbir 2023 ‘alá al-sā‘ah 22. 21.
- Aḥdādn, Zuhayr, al-Mukhtaṣar fī Tārīkh al-thawrah al-taḥrīrīyah 1954, Ṭ1, Mu’assasat aḥdādn, al-Qubbah, al-Jazā’ir, 2007.
- Ifynw, bātryk wa-ākharūn, Ḥarb al-Jazā’ir-mlf wa-shahādāt, tarjamat : ibn Dāwūd Salāṭinīyah, j1, Dār al-Wa‘y, al-Jazā’ir, 2013.
- al-‘Askarī, Ibrāhīm, Lamaḥāt min masīrat al-thawrah al-taḥrīrīyah wa-dawr al-Qā‘idah al-Sharqīyah, Dār al-Ba‘th, Qusanṭīnah, al-Jazā’ir, 1992.
- al-Matḥaf al-jahawī lil-Mujāhid bkhnshlh, sīrat al-Shahīd " al-Māmūn Khālidī ", Tārīkh al-iṭṭilā‘ ‘alá al-sīrah: 24 Dīsimbir 2023, al-sā‘ah: 14. 23
- al-Munaẓẓamah al-Waṭanīyah lil-mujāhidīn, aḥdāth al-thawrah al-taḥrīrīyah-āltqryr al-jahawī lil-wilāyah al-ūlá al-Muqaddim lil-Multaqá al-Waṭanī al-thālith li-Tasjīl aḥdāth al-thawrah al-taḥrīrīyah min 20 Ūat 56 ilá 31 Dīsimbir 1958, Dār al-Shihāb lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bātnah, al-Jazā’ir, 1984-1985.
- Baraḥāyil, Balqāsim ibn Ḥusayn, al-Shahīd Ḥusayn Baraḥāyil, nubdhah ‘an ḥayātuhu wa-āthār kifāḥihi wa-taḍḥiyātih, Dār al-Hudá, al-Jazā’ir, 2002.
- Ibn Ḥammūdah, Bū‘allām, al-thawrah al-Jazā’irīyah, Thawrat awwal Nūfimbir 1954-ma‘ālimuhā al-asāsīyah, Dār Luqmān lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, al-Jazā’ir, 2011.
- Tāblīt, ‘Umar, al-awfiyā’ ydhkrwnk yā ḥayāt al-Shahīd ‘Abbās Laghrūr, (shahādat almdāhd ‘Abd al-Wahhāb bwṭwyl), ṭ2, Maṭābi‘ ‘Ammār qrfy wa-shurakā’ih, al-Jazā’ir, 2001.

- Ḥifẓ Allāh, Būbakr, Nash'at wa-taṭawwur Jaysh al-Taḥrīr al-Waṭanī 1954-1958, Dār al-'Ilm wa-al-ma'rifah, al-Jazā'ir, 2013.
- Ḥulays, al-Ṭāhir, Qabasāt min Thawrat Nūfimbir 1954 kamā 'āyashahā al-Ḥājj Lakhḍar Qā'id al-wilāyah al-ūlá, Maṭba'at al-Shihāb, Bātnah, al-Jazā'ir, Dawwin Tārīkh.
- Zūzū, 'Abd al-Ḥamīd, Thawrat al-Ūrās 1879, al-Mu'assasah al-Waṭanīyah lil-Kitāb, al-Jazā'ir, 1986.
- 'Iyādah, 'Alī, al-ta'dhīb wa-al-sujūn wa-al-mu'taqalāt fī al-Minṭaqah al-Sharqīyah athnā' al-thawrah al-taḥrīrīyah 1954-1962, uṭrūḥat muqaddimah li-nayl shahādat al-duktūrāh al-ḥalaqah al-thālithah, Jāmi'at ḥylāly lyābs, Sīdī Bal'abbās, al-Jazā'ir, 2017-2018.
- Fārān, Dominique, Ma'rakat jibāl alnmāmshh (1954, 1962), tarjamat Mas'ūd Ḥājj Mas'ūd, Dār al-Qaṣabah, al-Jazā'ir, 2008.
- Qaddāsh, Maḥfūẓ, wtḥrrt al-Jazā'ir, tarjamat al-'Arabī bwynwn, Dār al-ummah, al-Jazā'ir, 2011.
- Mdāsy, Muḥammad al-'Arabī, mghrblw al-rimāl, (al-Ūrās, alnmāmshh) 1954-1959, Manshūrāt ANEP, al-Jazā'ir, 2011.
- Mrārdh, Muṣṭafá, Mudhakkirāt al-Rā'id Muṣṭafá mrārdh, Dār al-Hudá, 'Ayn Malīlah, 2003.
- Miṭmar, Muḥammad al-'Īd, Thawrat Nūfimbir 54 fī al-Jazā'ir (1954-1962), (awrās alnmāmshh) aw Fātiḥah al-nār, Dār al-Hudá, al-Jazā'ir, 2014.
- Mallāḥ, 'Ammār, waqā'i' wa-ḥaqā'iq 'an al-thawrah al-taḥrīrīyah bāl'wrās, Dār al-Hudá, al-Jazā'ir, 2003

ملحقات:

الملحق رقم (01): صورة لمقر قيادة القوات الفرنسية بمنطقة تبردقة (ششار) بأوراس النمامشة والتي انطلقت منها القافلة العسكرية والتي تعرضت للكمين بالزاوية

المصدر: أرشيف المتحف الجهوي للمجاهد لولاية خنشلة.

الملحق رقم (02): صور للمكان الذي وقعت فيه معركة عصفور بمنطقة الزاوية (خنشلة).

المصدر: الصور من التقاط المؤلف نفسه .

الملحق رقم (03): بقايا الطائرة الحربية التي تم اسقاطها في معركة عصفور 14 فيفري 1956م.

المصدر: أرشيف المتحف الجهوي للمجاهد لولاية خنشلة (صورة تعود لسنة 1985).